



مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان

Damascus Center For Human Rights Studies

www.dchrs.com

المؤتمر السنوي لمبادرة الإصلاح العربي
التراجعات في الإصلاحات الديمقراطية وكيف يستعاد الحافز

عقدت مبادرة الإصلاح العربي مؤتمرها السنوي الثاني في عمان في الفترة ما بين 18-19 نيسان / أبريل 2007 باستضافة مركز الدراسات الاستراتيجية الاردن وقد امتد المؤتمر على مدى يومين، خصص- اليوم الأول لنقاش القضايا التي طُرحت في المنطقة على امتداد العام الماضي، منذ ربيع 2006. في حين ركز اليوم الثاني على الموضوعات التي تتناولها المشاريع الخاصة بالمبادرة، تلك التي في طور الانجاز، وتلك التي ستطلق .

تضم مبادرة الإصلاح العربي "شبكة مراكز بحثية وسياسية عربية مستقلة ومنتشركة مع نظيرات لها من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. وهدف المبادرة هو تحفيز القدرة البحثية العربية لتقديم ما تملكه المنطقة العربية من معرفة بالموضوع ولتطوير برنا مج للإصلاح الديمقراطي في العالم العربي يتميز بالواقعية والأصالة، كما وتهدف المبادرة إلى إنتاج مقترحات سياسية يمكنها المساعدة في تقدم الإصلاح في المنطقة .

في اليوم الأول جرى التركيز على التراجعات في الإصلاحات الديمقراطية في المنطقة العربية حيث تباطأت بصورة واضحة في السنة الماضية نوايا إدخال إصلاحات من خلال مسار ديمقراطية متدرج . وقد طغت في بعض البلدان الأجندة الأمنية على الأجندة الإصلاحية . وفي بلدان أخرى أحبطت نتائج بدايات الإصلاح الديمقراطي .

وقد تحدث في الجلسة الافتتاحية الدكتور مصطفى حمارنة، مدير المركز المضيف والأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز، رئيس مجلس

إدارة مركز الملك فيصل— للبحوث والدراسات الإسلامية .وبسمة
قضمانى مديرة المبادرة العربية للإصلاح .

أما الجلسة الأولى فقد خصت للحديث عن العوامل الخارجية و تأثير
النزاعات و كيف تغلبت الأجندة الأمنية على الأجندة الإصلاحية في كل
من لبنان، فلسطين، العراق حيث تحدث كلٌ من خليل شقافى من
المركز الفلسطينى للبحوث السياسية والمسحجية ، و هنرى سيغمان
من مجلس العلاقات الخارجية - نيويورك و شارلز غرانت .

أما الجلسة الثانية فقد ركزت على الأسباب الداخلية وخاصة الانقسام
الشيعى السننى وأثره على استقرار الدول وتماسك المجتمعات، وعلى
العلاقات بين الدول وفيما بين المجتمعات حيث تحت أحمد بيضون من
لبنان عن الحالة اللبنانية ، في حين ركزت مداخلة د.رضوان زيادة مدير
مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان على ظاهرة الانقسام الطائفى
وأزمة الدولة العربية .

حيث أشار إلى أنه لا وجود لصراعات طائفية داخل الدول العربية بقدر ما
هناك صراع حول السلطة ومن أجلها يستخدم من أجله التآجيج
الطائفى ، وأن ذلك انعكاس لأزمة الدولة العربية الحديثة التى فشلت
في إدماج مواطنيها في هوية وطنية موحدة .

بعد ذلك قدم مركز الدراسات الإستراتيجية استعراض لخلاصات
استطلاعات الرأى التى أجراها فى أكثر من بلد عربى حول قضايا
متعددة لها علاقة بالانتماء والهوية والمشاركة السياسية . ثم استمع
المشاركون فيما بعد إلى تعليق رئيس وزراء اليمن السابق الاستاذ
الارىانى و رئيس وزراء النروج السابق بونديك و رئيس وزراء لاتفيا
السابق فالديس بيرك حول نتائج استطلاعات الرأى هذه .

بعد ذلك جرى البحث فى تعبيرات وأسباب التراجعات و التوترات
المصاحبة لصعود الحركات الإسلامية من خلال الوسائل الديمقراطية
من خلال مداخلات أحميدة النيفر من تونس وعزمى الشعيبى من
فلسطين .

ثم جرت مناقشة- مقاومات الأنظمة السياسية للإصلاح من خلال التسلط واستراتيجياته المختلفة للحفاظ على المصالح المكتسبة والامتيازات المتحصنة عبر مداخلات أمينة المسعودي من المغرب وعمرو الشوبكي من مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية .

وانتهى اليوم الأول إلى نقاش عميق في محاولة للإجابة عن سؤال : ما هي سبل تحفيز الإصلاحات ؟ عبر الإجابة عن الأسئلة التالية :

و هل يتعين على القوى الديمقراطية مراجعة استراتيجياتها؟ و أي الاستراتيجيات نجحت وأيها أخفقت؟ وأي السبل للإتباع وفي أي بلدان؟ ثم كيف السبيل لتعميق حركة القوى السياسية وجذورها في التكوينات الاجتماعية ؟ وهل يجب التركيز على التعايش في المجتمعات المتعددة المذاهب والاثنيات؟ . وإذا كانت الأحداث قد أوضحت تقدم الأجندة الأمنية على الإصلاحات الداخلية، فكيف تعيد القوى الديمقراطية تعريف أولوياتها؟ وكيف تعقد الصلة؟

وقد تحدث في هذه الجلسة- مولود حمروش رئيس الوزراء الجزائري الأسبق، وأسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية و جان كلود كوسران من فرنسا .

في اليوم الثاني خصص للحديث عن مشاريع مبادرة الإصلاح العربي التي شملت دراسات حول الموضوعات و مشاريع للإطلاق عام 2007 من خلال العناوين التالية :

- 1- التحالفات السياسية في بلدان عربية مختلفة التحليلات المقارنة والحوار النقدي بين قوى إسلامية وغير إسلامية .
- 2- دور القطاع الخاص في تشجيع الإصلاحات السياسية
- 3- دور النساء في سيرورة الإصلاح :الرؤى والمساهمات
- 4-إصلاح القطاع الأمني في البلدان العربية .